على الاباء كما يقع على الاولاد والالف واللام في قوله تعالى
في الفلك للتعريف اي في ذلك نوح وهو المذكور في
قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا وهو معلوم
عند العرب ثم وصف الفلك بقوله تعالى المشحون
اي المملو المثقل حيوانا ونادا وهو تقلب في تلك
المياه التي لا يرى احد قط مثلها ولا يرى ايضا وقع
ذلك فسلمها الله تعالى وايضا الادمي يرسب في
الماء ويغرق فحمله في الفلك وقع بقدرة الله تعالى
لكن من الطبيعيين من يقول الخفيف لا يرسب
لانه يطلب جهة فوق فقال الفلك المشحون
الثقل من الثقال التي ترسب ومع هذا حمل الله
الانسان فيه مع ثقله وقال اكثر المفسرين ان الذرية
لا تطلق الا على الولد وعلى هذا فالمراد اما ان يكون
الفلك المعنى الذي كان لنوح واما ان يكون المراد
الجنس كقوله تعالى وحملناكم في الفلك والانعام
ما تركبون وقوله تعالى وترى الفلك فيه مواخر
وقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك الى غير ذلك من
استعمال لام التعريف في الفلك لبيان الجنس
فان كان المراد سفينة نوح ففيه وجوه
الاول

الاول ان المراد حملنا اولادهم الى يوم القيمة
في ذلك الفلك ولولا ذلك ما بقي للاب نسل ولا
عقب وعلى هذا فقوله تعالى حملنا ذرياتهم اشارة
الى كمال النعمة والنصرة مقتصرة عليكم بل
متعدية الى اعقابكم الى يوم القيمة وهذا قول
الزمخشري قال ابن عادل ويحتمل ان يقال انه
تعالى انما خص الذرية بالذكر لان الموجودين كانوا
كفارا لا فايدة في وجودهم فقال تعالى حملنا
ذرياتهم اي لم نكن اهمل حملانا لهم وانما كان حملانا
في اصلابهم من المومنين كان عمل صندوقا لا
قيمة له وفيه جواهر قليل قيل انه لم يحمل الصندوق
وانما حمل ما فيه ثانيها ان المراد بالذرية الجنس
اي حملنا اجناسهم لان ذلك الحيوان من جنسه
ونوعه والذرية تطلق على الجنس ولذلك
تطلق على النساء في النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتل الذراري اي النساء لان المراة وان كانت
صنفا غير صنف الرجل لكنها من جنسه ونوعه
يقال ذرارينا اي امثالنا ثالثها ان الضمير
في قوله تعالى واية لهم الليل وقال واية لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)